

الميزان الصرفي

مقياس جاء به العلماء لمعرفة أحوال أبنية الكلمة. وقد اختار الصرفيون كلمة (فعل) لتكون ميزاناً صرفياً. و الميزان الصرفي يبين لنا حركات الكلمة و سكناتها ، و الأصول منها و الزوائد ، و تقديم حروفها و تأخيرها ، و ما ذُكِرَ من تلك الحروف و ما حُذِفَ، و يبين صحتها و إعلاها.

وزن الكلمات المكونة من ثلاثة أحرف

الكلمة	الوزن	الكلمة	الوزن	الكلمة	الوزن	الكلمة	الوزن
ضَرَبَ	فَعَلَ	كَتَفَ	فَعَلَ	صَرَحَ	فَعَلَ	حَسَنَ	فَعَلَ
عَلِمَ	فَعَلَ	عَبَّ	فَعَلَ	جُرِحَ	فَعَلَ	عُنُقَ	فَعَلَ
جَمَلَ	فَعَلَ	عَضُدَ	فَعَلَ	حَمَلَ	فَعَلَ	قَتَلَ	فَعَلَ

وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف

- إذا كانت الأحرف الزائدة عن ثلاثة أحرف أصلية ، أي أن الحرف الزائد لا يمكن الاستغناء عنه لأنه أصل في بناء الكلمة ، و لا يستقيم المعنى من دونه ، زدنا لأمأ واحدة في آخر الميزان إن كانت كلمة رباعية ، مثل: دَحْرَجَ : فَعَلَلْ ، بَعَثَرَ : فَعَلَلْ ، زَلَزَلَ : فَعَلَلْ ، طَمَمَانَ : فَعَلَلْ ، وسوس : فَعَلَلْ ، دِرْهَمَ : فَعَلَلْ ، بَيَدَرَ : فَعَلَلْ. و إن كانت أصول الكلمة خماسية ، و هذا لا يقع إلا في الأسماء زدنا لامين في آخر الميزان، مثل : سَفَرَجَلْ : فَعَلَلْ ، زَبْرَجَدْ : فَعَلَلْ ، جَحْمَرِشْ : فَعَلَلْ.
- و إن كانت الزيادة ناجمة من تكرار حرف من الأحرف الأصول في الكلمة تكرر ما يقابله في الميزان ، مثل : قَدَّمَ : فَعَلَ ، مَرَمَرِيسَ : فَعَفَعِيلَ.
- و إن كانت الزيادة في الكلمة ناشئة عن حرف غير أصلي، و غير مكرر، بل ناتجة عن حرف من أحرف الزيادة (سألتمونيها) فإننا نزن من الكلمة أحرفها الأصول فقط بما يقبلها في الميزان، ثم نزيد في الميزان الأحرف الزائدة ؛ مَقْتُولَ : مَقْعُولَ ، أَحْسَنَ : أَفْعَلَ ، شَارَكَ : فَاعَلَ ، انْجَرَحَ : انْفَعَلَ ، مُسْتَصَفَّرَ : مُسْتَفْعَلَ.

أما ما تعرّض للقلب المكاني فيُعْرَفُ بالاشتقاق، كناء بالمد، فإن المصدر وهو التأي، دليل على أن "ناء" الممدود مقلوب نأى، فيقال: ناء على وزن فَلَغَ، وكما في جاه، فإن ورود وجهه ووجهه، دليل على أن جاه مقلوب وجهه، فيقال: جاه على وزن عَقَلَ. وكما في قِسِيَّ، فإن ورود مفرده وهو قَوْسٌ، دليل على أنه مقلوب قَوْوُسٌ، فُقَدِمَتْ اللام في موضع العين، فصار قُسُووُ على فُلُوغَ، فقلبت الواو الثانية ياءً لوقوعها طرفاً، والواو الأولى؛ لاجتماعها مع الياء وسبق إحداهما بالسكون، وكسرت السين لمناسبة الياء، وكسرت القاف لعسر الانتقال من ضم إلى كسر... وكما في حادي أيضا، فإن ورود وحدة دليل على أنه مقلوب "واحد"، فوزن "حادي": عالف.

وقد وضع كثير من اللغويين أمورا أخرى يُعرف بها القلب المكاني إلا أنها ضعيفة الحججة؛ وهي:

١- التصحيح مع وجود موجب الإعلال، كما في أيسَ، فإن تصحيحه مع وجود الموجب، وهو تحريك الياء وانفتاح ما قبلها، دليل على أنه مقلوب ييسَ، فيقال: أيسَ على وزن عَقَلَ.

لكن القلب هنا أيضا يُعْرَفُ بأصله وهو (اليأس)، ولا داعي هنا لجلب سبب آخر و إلغاء هذا الدليل.

٢— نُذِرَةُ الاستعمال، كآرام جمع رئم، وهو الظِّي، فإن نُذِرَتَهُ وكثرة أَرَام، دليل على أنه مقلوب أَرَام، ووزن أَرَام: أفعال: فقَدِّمَت العَيْنُ التي هي الهمزة الثانية، في موضع الفاء، وسَهَّلَت، فصارت آرام، فوزنه: أعفال. وكذا آراء، فإنه على وزن أعفال، بدليل مفرده، وهو الرأبي، وكذا آبار وزنها أعفال.

هذه الجموع ليست نادرة الاستعمال و لا يخفى أن علامة القلب هنا ورودُ الأصل، وهو رئم، ورأبي، بتر.

٣— أن يترتب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف؛ وذلك في كل اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام، كجاء وشاء، فإن اسم الفاعل منه على وزن فاعل. والقاعدة أنه متى أُعِلَّ الفعل بقلب عينه ألفاً، أُعِلَّ اسم الفاعل منه، بقلب عينه همزة، فلو لم نقل بتقديم اللام في موضع العين، لزم أن نطق باسم الفاعل من جاء: جائئ، بهمزتين؛ ولذا لزم القول بتقديم اللام على العين، بدون أن تقلب همزة، فتقول: جائئ: بوزن فاعل، ثم يُعَلَّ إعلال قاض فيقال جاء بوزن: فال.

و هنا لا يوجد قلب، و (جاء) وزنها فاع مثل: (داع، و هاد، و رام)؛ الأصل: جائئ، خُفِّفَت الثانية لكونها طرفاً بعد ألفٍ و همزة فقلبت ياءً، حُذِفَت الياء لأنه صار اسماً منقوصاً.

٤— أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتض، كأشياء، فإننا لو لم نقل بقلبها، لزم منع "أفعال" من الصرف بدون مقتض، وقد ورد مصروفاً. قال تعالى: {إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا}، فنقول: أصل أشياء شَيَاء، على وزن فَعْلَاء، قُدِّمَت الهمزة التي هي اللام، في موضع الفاء، فصارت أشياء على وزن لَفْعَاء، فَمَنْعَهَا من الصرف نظراً إلى الأصل، الذي هو فَعْلَاء. ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التانيث الممدودة، فهو ممنوع من الصرف لذلك.

و في ذلك تكلف كبير و تحميل للفظ ما لا تتحمل، و الأولى الأخذ بالظاهر و هو أن أشياء وزنها (أفعال) جمع شيء، مثل: طير أطيبار، و بيت أبيات، وسيف أسياف، و إنما مُنعت أشياء من الصرف لكثرة الاستعمال، كما ذهب إلى ذلك الكسائي.